فتوى

فضيلة الإمام الأكبر الدكتور الشيخ محمد سيد طنطاوي

شيخ الأزهر

بسم الله الرحمن الرحيم

الأزهر
مكتب الأمام الأكبر
شيخ الأزهر

صاحب السمو الملكى الامير غازى بن محمد ـ حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعـــد :

فيسعدنى أن أرسل لسموكم الاجابة على الاسئله التى تكرمتم سموكم بارسالها الى ، وطلبتم منى الاجابة عنها

وأدعو الله ـ تعالى ـ أن تحوز قبولكم

السؤال الاول

هل يجوز أن تعتبر المذاهب التى ليست من الاسلام السنى جزءا من الاسلام الحقيقى ؟ أو بمعنى أخر هل كل من يتبع ويمارس أى واحد من المذاهب الاسلامية ـ يعنى المذاهب السنيه الاربع ، والمذهب الظاهرى ، والمذهب الجعفرى ، والمذهب الزيدى ، والمذهب الاباضى يجوز أن يُعد مسلما ؟

وللاجابة عن هذا السؤال نقول :

الاسلام الحقيقى عرّفه الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ بقوله ـ كما جاء فى الصحيحين من حديث جبريل عليه السلام ((أن تشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله ، وتقيم الصلاة ، وتؤتى الزكاة ، وتصوم رمضان ، وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا)) .

وفى الصحيحين ـ ايضا ـ عن عبد الله بن عمر ـ رضى الله عنهما ـ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((بنى الاسلام على خمس : شهادة أن لااله الا الله وأن محمدا رسول الله ، واقام الصلاة ، وايتاء الزكاة ، والحج ، وصوم رمضان))

فكل انسان ـ سواء أكان ذكرا أم انثى ـ يشهد أن لاله الا الله وأن محمدا رسول الله ، ويؤدى هذه الاركان ، ولايُنكر أمرا عُلِم من الدين بالضرورة فهو مسلم .

بسم الله الرحمن الرحيم

الأزهر
مكتب الإمام الأكبر
شيخ الأزهر

وأصحاب هذه المذاهب التى جاءت فى السؤال/فيما نعلم من ظواهر أحوالهم/: كلهم يشهدون أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله ، ويعترفون بهذه الاركان الخمسة ويؤدونها ، واذا وجد خلاف بينهم فى اداء هذه الاركان فهو خلاف فى الفروع لافى الاركان والاصول .

وبذلك لا نستطيع أن نقول عن أصحاب هذه المذاهب بأنهم غير مسلمين ، وشريعة الاسلام تأمر أتباعها أن يحكموا على الناس على حسب ظواهرهم ، أما بواطنهم فالله ـ تعالى ـ وحده هو العليم بها .

وفى الحديث الشريف : ((أمرت أن احكم على الناس بالظاهر ، والله يتولى السرائر))

ونحب أن نضيف الى ذلك أن كليات الشريعة بالازهر الشريف ، تُدَرِّس هذه المذاهب وتوضح ما بينها من خلاف ، علما بأن هذا الخلاف انما هو كما سبق أن أشرنا ـ هو خلاف مشروع لأنه فى الفروع لا فى الاصول .

السؤال الثانى :

ما هى حدود التكفير فى يومنا هذا ؟ وهل يجوز لمسلم أن يكفّر الذين يمارسون أى واحد من المذاهب الاسلامية التقليدية أو من يتبع العقيدة الاشعرية ؟

وفضلا عن ذلك هل يجوز أن يكفّر الذين يسلكون الطريقة الصوفية الحقيقية ؟

وللاجابة عن هذا السؤال نقول :

التكفير بمعنى أن يَنْسُبَ انسان إلى غيره الكفر لايجوز ، الا اذا كان هذا الغير ، ينكر ما جاءت به شريعة الاسلام ، من وجوب اخلاص العبادة لله ـ تعالى ـ ومن الايمان بملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر .

كما قال ـ سبحانه ـ : '' آمن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون ، كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله ، لا نفرق بين أحد من رسله ..... (البقرة ٢٨٥)

وكما قال ـ عز وجل ـ : إن الذين يكفرون بالله ورسله ، ويريدون أن يفرقوا بين الله ورسله ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض ويريدون أن يتخذوا بين ذلك سبيلا . أولئك هم الكافرون حقا وأعتدنا للكافرين عذابا مهينا '' (النساء : ١٥٠ ، ١٥١)

بسم الله الرحمن الرحيم

٣

الأزهر
مكتب الإمام الأكبر
شيخ الأزهر

ولايجوز أن يَنْسُبَ أحدٌ إلى الكفر أولئك المؤمنين الذين ينتسبون إلى أى واحد من المذاهب الاسلامية التى اتفقت جميعها على وجوب إخلاص العبادة لله ـ تعالى ـ وعلى وجوب الإيمان بملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر ، وعلى وجوب أداء العبادات التى كلفنا الخالق ـ عز وجل ـ بها كالصلاة والزكاة والصيام والحج لمن استطاع اليه سبيلا ، وعلى وجوب التحلى بمكارم الاخلاق كالصدق ، وأداء الامانة ، والعفاف ، والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر .

والعقيدة الاشعرية ـ كما جاء بالسؤال ـ عقيدة سليمة صحيحة تدعو أتباعها الى كل ما جاء به الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ من عند الله ـ عز وجل ـ من عقائد وعبادات ومعاملات واعتناق للحق واجتناب للباطل ، والطريقة الصوفية هى فى جوهرها دعوة إلى التصوف بمعنى الاكثار من ذكر الله ـ تعالى ـ والزهد فى متع الحياة الدنيا ، والتقرب إلى الله ـ تعالى ـ بكل ما شرعه من قول طيب ومن عمل صالح، هذه هى الصوفية فى جوهرها وحقيقتها ، فإن قال أو فعل من ينتسب اليها غير ذلك فالصوفية بمعناها الحقيقى بريئة منه .

ولقد حذر النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ تحذيرا شديدا من نسبة الكفر إلى المسلم ففى الصحيحين عن ابن عمر : " اذا قال الرجل لاخيه ياكافر فقد باء بها احدهما ، فان كان كما قالها وإلا رجعت عليه ".

وفى الصحيحين عن ابن مسعود : " سباب المسلم فسوق وقتاله كفر "

وفى الصحيحين عن ابى ذر : " من دعا رجلا بالكفر أو قال عدو الله وليس كذلك الا حار عليه " أى رجع عليه .

السؤال الثالث :

مَنْ يجوز أن يُعتبر مفتيا حقيقيا فى الاسلام ؟ وما هى المؤهلات الاساسية لمن يتصدى بافتاء الفتاوى وهداية الناس فى فهمه واتباع الشرعية الاسلامية ؟

وللاجابة عن هذا السؤال نقول

كلمة المفتى تطلق على كل من يَرُدُّ على أسئلة الناس ردا صحيحا نابعا من كتاب الله ـ تعالى ـ ، ومن سنة رسوله محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ ومن العلم الصحيح النافع الذى

بسم الله الرحمن الرحيم

٤

الأزهر
مكتب الإمام الأكبر
شيخ الأزهر

ومن المؤهلات الاساسية التى يجب أن يتحلى بها من يتصدى لافتاء الناس فى شئون دينهم ودنياهم واخرتهم ....

أن يكون حافظا للقران الكريم ، وفاهما لالفاظه ومعانيه ، ولمقاصده وهداياته ، وأن يكون حافظا ومدركا للاحاديث النبوية الشريفه ، من حيث المتن والسند ، والصحه والحسن .

وأن يكون دارسا دراسة مستوعبه لابواب الفقه الاسلامى ، ولموضوعات أصول الفقه ، ولمختلف الأراء التى قالها الفقهاء فى مسائل العقيدة والمعاملات والاحكام الشرعية التى تتعلق بالحلال والحرام ، وبغير ذلك من الامور التى لايستغنى الناس عن مزاولتها فى حياتهم

وأن يكون متمكنا من قواعد اللغة العربية ومن اساليبها المتعلقة بعلوم النحو والبلاغة وغيرهما وأن يكون فاهما لحقائق الحياة ، ولتقلباتها ، ولأحداثها ، ولما يجوز فيه الاجتهاد من الأحكام ، ولما لايجوز فيه الاجتهاد .

وأن يكون قبل ذلك وبعد ذلك من العقلاء الصالحين المستقيمين على أمر الله ـ تعالى ـ والذين لايقصدون من وراء فتواهم إلا خدمة الحق والعدل ومكارم الاخلاق والمصلحة العامة التى تعود على الامة بالخير .

وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ، والله ذو الفضل العظيم

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

شيخ الأزهر

تحريرا فى : ٢٠ من ربيع اخر ١٤٢٦ هـ

الموافق : ٢٨ من مايو ٢٠٠٥ م

(دكتور / محمد سيد طنطاوى)